

تفسير ابن كثير

قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

(قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات) أي : لن نختارك على ما حصل لنا من الهدى واليقين . (والذي فطرنا) يحتمل أن يكون قسما ، ويحتمل أن يكون معطوفا على البينات . يعنون : لا نختارك على فطرنا وخالقنا الذي أنشأنا من العدم ، المبتدئ خلقنا من الطين ، فهو المستحق للعبادة والخضوع لا أنت . (فاقض ما أنت قاض) أي : فافعل ما شئت وما وصلت إليه يدك ، (إنما تقضي هذه الحياة الدنيا) أي : إنما لك تسلط في هذه الدار ، وهي دار الزوال ونحن قد رغبنا في دار القرار .